

المحرر الوجيز

@ كلها دائم كذلك في ذاته لم يزل ولا يزال فكفركم أنتم بإله هذه حاله غاية التخلف والخذلان وفي قوله أيضا ! ٢٢ ! ما يتضمن أنه ذو آلاء عليكم أيها الكافرون به كان يستوجب بها حمدكم فكفركم به مع ذلك أذهب في الصلال وهذا توبیخ بين . . . وقوله ! ٢٢ ! الآية هذا من التذکیر بأیام ١٠ في النقم من الأمم الكافرة . . . وقوله ! ٢٢ ! من نحو قوله ! ٢٢ ! وفي مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب النساء بون من فوق عدنان وروي عن ابن عباس أنه قال كان بين زمان موسى وبين زمان نوح قرون ثلاثة لا يعلمهم إلا الله . . .

وحكى عنه المهدوي أنه قال كان بين عدنان وإسماعيل ثلاثة أبواب لا يعرفون . . . قال القاضي أبو محمد وهذا الوقوف على عدتهم بعيد ونفي العلم بها جملة أصح وهو ظاهر القرآن . . .

واختلف المفسرون في معنى قوله ! ٢٢ ! بحسب احتمال اللطف . . . قال القاضي أبو محمد والأيدي في هذه الآية قد تتأول بمعنى الجوارح وقد تتأول بمعنى أيدي النعم فمما ذكر على أن الأيدي الجوارح أن يكون المعنى ردوا أيدي أنفسهم في أفواه أنفسهم عصا عليها من الغيط على الرسل وبالمبالغة في التكذيب هذا قول ابن مسعود وابن زيد وقال ابن عباس عجبوا وفعلوا ذلك والبعض من الغيط مشهور من البشر وفي كتاب الله تعالى ! ٢ ! وقال الشاعر .

(قد أفنى أنا ملء أزمه % فأضحي بعض علي الوظيفا) .
وقال الآخر .

(لو أن سلمى أبصرت تخددي % ودقه في عظم ساقه ويد) .
(وبعد أهلي وجفاء عودي % عصت من الوجد بأطراف اليد) + الرجز + .
ومما ذكر أن يكون المعنى أنهم ردوا أيدي أنفسهم في أفواه أنفسهم إشارة على الأنبياء بالسكت و واستبسالا لما قالوا من دعوى النبوة ومما ذكر أن يكون المعنى ردوا أيدي أنفسهم في أفواه الرسل تسكيتا لهم ودفعا في صدر قولهم قاله الحسن وهذا أشنع في الرد وأذهب في الإستطالة على الرسل والنيل منهم . . .

قال القاضي أبو محمد وتحتمل الألفاظ معنى رابعا وهو أن يتجرأ في لفظ الأيدي أي إنهم ردوا قوتهم ومدافعتهم ومكافحتهم فيما قالوه بأفواههم من التكذيب فكان المعنى ردوا جميع مدافعتهم في أفواههم أي في أقوالهم وعبر عن جميع المدافعة بالأيدي إذ الأيدي موضع لشد

المدافعة والمراده . . .

وحكى المهدوي قوله ضعيفا وهو أن المعنى أخذوا أيدي الرسل فجعلوها في أفواه الرسل . . .
قال القاضي أبو محمد وهذا عندي لا وجه له .